شيئا من المال فرجعوا فانتهز شيخ بني خالد الفرصة في
المسلمين فسار اليهم بجميع رعيته منه حاضر وبادو
بالمدافع والقنابر وفي ذلك يقول الشاعر
وجاوا بانواع من الكيد مزعج مدافعهم ترمي الوحوش تبيرها
وقد سار اليهم قبلها فخذله الله تعالى وفي هذه المرة اعانه
كثير من اهل نجد البادي والحاضر فنازلهم في بلدهم مدة
ايام كل يوم يقاتلهم فاعانهم الله تعالى عليه فانقلب
عنهم مخذولا وفيما ذكرنا عبرة ودلالة على ان الله تعالى
هو الذي ايدهم على ضعفهم وقوة عدوهم وكثرة من
عاداهم من اهل الامصار حتى وزير بغداد سير اليهم
ثويني شيخ المنتفق مرارا وكل مرة ترجع مخذولا وفي
اخر مرة قبل ان يصل اليهم اتاه رجل لا يعرف قبلها
من الاعراب الذين كانوا معه حين نزل وتفرق عنه
اصحابه فلما راه خاليا اقبل اليه بحربته فطعنه فمات
وفي تلك المدة صاح العلماء من اهل نجد باشراف
مكة عليه حتى حبسوا حاج المسلمين عن مكة فلما توفي
حبس الشريف مساعد فلما مات ومات ابنه سرور
وصار غالب ضد النجد واستعد لحربهم بالجنود و
الحديد والباس الشديد مرارا تترى فاعجزه الله تعالى
بحربه الشعراء قرية صغيرة اهلها وسورها ضعيف
فرماهم بالقنابر والمدافع والسلاسل فاظهر الله عجزه
فما زال يحاربهم حتى اظهرهم الله عليه وفي خلال تلك
الاحوال يقاتلون من اعان عدوهم عليه وانكر
دعوته الى التوحيد وترك فرائض الاسلام و

شرائع الدين واستهزؤا بالشريعة في امور كثيرة و لا
يتحاشون من الفجور وارتكاب المعاصي ولا يعرفون
معروفا ولا ينكرون منكرا وهذا الذي ذكرناه هو الحق
من غير مجازفة لتتبين ان هذا الشيخ ومن تبعه لم
يقاتل احدا ولم يسفك دما حراما ولم ياخذ مالا
الا ما جاز لهم اخذه وان اعداهم هم الذين بادروهم
بالقتال وبدوهم به ثم ان في مسير اهل العراق من
الموصل فما دون من بادوها وحاضر واجتماعهم به في
ثادج وطلبهم الامان منهم ليرجعوا فما اعبرها من اية فان
اهل العراق واهل نجد اجتمعوا في تلك المدة ونازلوهم
بحيث لو رموا بالمدافع لا اصابوا منهم فما ثار لهم مدفع
ولا بندق فاعتبروا يا اولي الابصار ولما ظهرت
دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبلغت الامصار
واعجز الله من عاداهم وناواهم وملكهم اكثر ديارهم فاستجاب
لدعوته الكثير من الناس من غير قتال كاهل الحجاز و
تهامة الى زبيد وصعدة الى اقصى عمان وبعض
اهل فارس وما دون تهامة من باد وحاضر واقر له
بصحة دعوته كثير من العلماء من اهل صنعاء وزبيد و
الحرمين ومصر والشام والمغرب والعراق و
دارت مصنفاته بينهم ونفقت عندهم فمدحه منهم
العلماء واقر له بالفضل والعلم وصحة ما دعى اليه محمد
بن اسماعيل الامير الصنعاني وهو اذ ذاك رئيس صنعاء
فانشا قصيدته الدالية رحمه الله تعالى وعفى عنه شعرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)